

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "المصارع"

صراع مع الغضب

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: محمود المصري

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-30597.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على حبيبنا ورسولنا وأسوتنا وقدوتنا وشفيعنا رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم أما بعد:

فمرحبًا ياخواني وأخواتي وأهلي وأحبابي مرحبًا بكم مرةً أخرى مع "المصارع" وما زلنا في جولةٍ جديدةٍ أخي الحبيب وأختي الفاضلة، هنصارع الشيطان في جولةٍ جديدةٍ، وإن شاء الله منصورين طول ما احنا بنعتصم بكتاب ربنا وبسنة نبينا -صلى الله عليه وآله وسلم-.

وصية الحبيب محمد -صلى الله عليه وسلم-: "لا تغضب"

صراع النهارده صراع عجيب شوية! قدر الشيطان يتدخل ويحاول بقدر الإمكان يستشير جوه كل إنسان الغضب اللي جواه، والبركان الثائر اللي جواه، يخلي الإنسان يغضب على أقل كلمة وبأتفه الأسباب ويغضب ويوصل بيه الأمر أحيانًا إنه يسب أو يشتم أو يقذف أو يقول كلمات يعني غير لائقة بيه كمسلم وقد يصل أحيانًا الأمر إلى الشتم واللعن والضرب والقتل والأمور بتتطور، وبسبب الغضب ياما ناس خدت قرارات في حياتها دمرت حياتها وياما ناس خسرت كل حاجة في حياتها بسبب لحظة غضب.

عشان كده كان لازم نقف مع الموضوع ده ونوصي كل مسلم ونقول له وصية الحبيب -صلى الله عليه وآله وسلم-

حينما قال: **"لا تغضب، لا تغضب"** صحيح البخاري

وورا الكلمة دي يعني بتمنع شرور كثير جدًا، إن انت لو ماغضبتش هتمنع شرور وآثام كثيرة جدًا ممكن تحصل لك وتحصل لكل الناس من حواليك، تعالوا نشوف إزاي النبي وصّى الوصية العظيمة دي، وإزاي كان بيحذر من الغضب ويوضح إن الغضب ده باب شر مستطير فعلاً.

" أن رجلاً قال للنبي -صلى الله عليه وسلم-: أوصني، قال لا تَغْضَبْ فَرَدَّدَ مِرَارًا، قال لا تَغْضَبْ" صحيح البخاري

في رواية أحمد قال رجل: فككرت في كلام النبي -صلى الله عليه وسلم- حينما قال لا تغضب فعلمت أن الغضب يجمع الشر كله، فاعلم الغضب يجمع الشر كله.

ممكن تفقد كل حاجة في لحظة غضب

ياما إنسان فقد بيته وفقد زوجته وأولاده في لحظة غضب وقال إنت طالق، وياما إنسان فقد ماله كله في لحظة معينة غضب ورمى ماله في مشروع والمشروع ده هو عارف إنه هيدمر حياته في لحظة غضب، وياما إنسان خسر أصدقاؤه وحبايبه في لحظة غضب، وياما إنسان قطع الأرحام بتاعته في لحظة غضب، وياما إنسان عق أمه وأبوه في لحظة غضب، وياما إنسان ساب دينه وترك الملة كلها وسب دينه في لحظة غضب، وياما إنسان قال كلام سيئ في حق الله وفي حق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في لحظة غضب، عشان كده فعلاً الغضب بيجمع الشر كله.

ليس الشديد بالصرعة

ولذلك في يوم من الأيام كان معدي النبي -صلى الله عليه وسلم- فلقى الناس مجتمعين كده حوالين ناس بيتصارعوا فيقول: "ما هذا" قالوا له يا رسول الله فلان لا يصارع أحداً إلا صرعه، رجل قوي جداً ما شاء الله كل ما يدخل قدام حد لازم يجيب لمس أكتاف.

فقال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- "ألا أدلكم على من هو أشدُّ منه؟" أقول لكم على واحد أشد وأقوى من الرجل ده قالوا له من يا رسول الله، قال: "رجلٌ ظلمه رجلٌ، فكظم غَيْظَه؛ فغلبه وغلب شيطانَه وغلب شيطانَ صاحبه" وفي رواية: "الذي يملك نفسه عند الغضب" صححه الألباني

يعني قدر إن هو يتغلب على نفسه وعلى الشيطان بتاعه اللي عايزه يغضب وعلى شيطان صاحبه فهو ده أقوى من الإنسان اللي بيصرع الناس.

وقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" صحيح البخاري

ولذلك في يوم من الأيام والحديث رواه البخاري ومسلم كانوا قاعدين الصحابة عند النبي -صلى الله عليه وسلم- اتنين من الصحابة حصل ما بينهم شجار ومشاكل كده فده قام يسب ده وده قام يسب ده ففيه واحد فيهم انفعل أوي لدرجة إنه عمال يسب ووشه احمر وأوداجه انتفخت فنظر إليه النبي بشفقة وقال:

"إني لأعلم كلمة، لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فقالوا للرجل: ألا تسمع ما يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-؟ قال إني لست بمجنون" صحيح البخاري

أنواع الغضب:**غضب محمود وغضب مذموم**

يا جماعة السؤال اللي بيخطر على بال ناس كثيرة هل كل أنواع الغضب مذمومة؟ طبعاً لا، فيه غضب مذموم وفيه غضب محمود.

أنواع الغضب المحمود:

الغضب المحمود ده نوعين الغضب المحمود هو أعلى أنواع الغضب المحمود أن يكون الغضب من الله - سبحانه وتعالى - والله عز وجل لا يغضب إلا إذا رأى الشر والفساد والكفر والمعاصي، وإذا غضب على أعدائه وعلى المنافقين والطغاة والمتكبرين فهذا أعظم وأجمل وأجل غضب في الكون ده كله.

وفيه نوع تاني من الغضب جميل جدًا ومحمود جدًا ومطلوب منا كلنا وهو الغضب لله - سبحانه وتعالى -؛ إن أنا ما اغضبش لنفسي عشان حد شتمني أو سبني أو أذاني إنما أغضب جدًا لو حد قال كلمة وحشة في حق ربنا أو قال كلمة وحشة في حق نبينا - صلى الله عليه وسلم - أو قال أي كلمة وحشة في حق الإسلام، في حق ديننا الجميل اللي هو خير الأديان يعني قال تعالى " **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**" المائدة: ٣ فهنا نغضب لله ولذلك القرآن يبسجل صور جميلة جدًا من غضب الأنبياء لله.

غضب سيدنا موسى لله تعالى

شوف سيدنا موسى - عليه السلام - لما راح يعني لملاقة ربه - سبحانه وتعالى - وأخذ ألواح التوراة ورجع ووجد قومه يعبدون العجل الذهبي من دون الله فأول ما حصل " **فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا**" مضايق جدًا " **قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي**" طه: ٨٦ زعل جدًا ما زعلش لنفسه هو زعل لأنه بمجرد ما رجع لقي السامري راح مجمع الحلبي بتاع بني إسرائيل وراح مصنع لهم عجل، والعجل ده بقى كان ليه خوار وصوت فبدأ يقول لهم هذا إلهكم وإله موسى فنسي، -ده سيدنا موسى بدل ما يروح يعني يقابل ربنا ما الرب بتاعه أهه موجود هو نسي - فخلي الناس يعبدوا العجل الذهبي من دون الله، فسيدنا موسى غضب لله - سبحانه وتعالى -.

غضب سيدنا يونس لله تعالى

برضه غضب تاني من سيدنا يونس ذي النون - عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام - لما قعد يدعو قومه إلى الله وإلى توحيد الله وعبادة الله فأبى قومه فخرج مغاضبًا متضايق جدًا، زعلان غضبان لله، الغلطة الوحيدة إن هو لم يستأذن ربه في الخروج فاللي حصل إنه أُلقي في بطن الحوت قال جل وعلا " **وَذَا التُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ**" يعني ظن أن لن نضيق عليه " **فَتَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ**" ظلمات ثلاث: ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت. " **أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**" الأنبياء: ٨٧

سيدنا يونس كان لما نزل في بطن الحوت سمع صوت تسييح الحصى في قاع البحر فسبح المولى عز وجل، وسجد لله في بطن الحوت، وقال: **يا رب سجدت لك في مكان ما سجد لك فيه أحد من قبلي ولن يسجد لك فيه أحد من بعدي**، سيدنا يونس لما غضب غضب لله - سبحانه وتعالى -.

مواقف توضح غضب النبي - صلى الله عليه وسلم - لله تعالى

الموقف الأول:

والمولى عز وجل بيوضح أيضاً أن نبينا - صلى الله عليه وسلم - كان لا يغضب إلا لله، أما عائشة - رضي الله عنها - وأرضها بتقول في يوم من الأيام رخص النبي - صلى الله عليه وسلم - في أمر - أمر ما رخص النبي فيه أو رخص له في هذا الأمر - فتنزه بعض الصحابة عن هذا الأمر كأنهم عايزين يقولوا إيه يعني هو ليه النبي عمل كده؟ لأ الأفضل إن احنا نعمل كذا وكأنهم يتورعون عن الفعل الذي يفعله النبي، والنبي هو أتقى الناس وأخشى الناس لله..

فغضب النبي غضباً شديداً وقال - صلى الله عليه وسلم -: "ما بال أقوام يرغبون عما رخص لي فيه فوالله! لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشيةً" صحيح مسلم

الموقف الثاني:

وغضب النبي - صلى الله عليه وسلم - في يوم ثاني لما عرف إن واحد من الصحابة كان يتعمد إنه يتأخر عن صلاة الفجر خلف إمام من الأئمة في المدينة، فلما سأله عن السبب قال يا رسول الله إنه يطيل بنا الصلاة تعبت من كثر الصلاة وراه يطول بينا لدرجة كلنا تعبنا، فغضب النبي غضباً شديداً وقال "إن منكم منفرين" فيه ناس منكم بينفروا الناس عن إن هم يدخلوا المساجد يعبدوا ربنا - سبحانه وتعالى - "فأيكم ما صلى بالناس فليتجوّز، فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة" صحيح البخاري

ده كلام النبي لأئمة المساجد يعني اتقوا ربنا في الناس الكبار في السن والناس الضعفاء والمرضى وصغار السن ما بيتحملوش إن يصلوا ورا إمام يصلي في كل ركعة بربع عشان مستحلي صوته وشايف إن صوته جميل والميكروفونات مساعده اتق ربنا في الناس اللي بتصلي وراك، اديهم فرصة إن هم يصلوا الصلوات الخمسة في المسجد عشان ينالوا الأجر العظيم "إن منكم منفرين فأيكم ما صلى بالناس فليتجوّز، فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة" صحيح البخاري

الموقف الثالث:

برضه بيوضح غضب النبي - صلى الله عليه وسلم -؛ في يوم من الأيام حصل خلاف بسيط كده بين أبي بكر الصديق وبين عمر بن الخطاب فأبو بكر يعني إيه إلى حد ما اشتد على سيدنا عمر فاللي حصل إن سيدنا عمر زعل منه ومشى، سيدنا أبو بكر عايز يعتذر له.. سيدنا عمر لم يقبل منه الاعتذار لحد أما دخل بيته وقفل الباب، أبو بكر الصديق زعل جداً فراح للنبي - صلى الله عليه وسلم - فأول ما شافه النبي قال: "أما صاحبكم فقد غامر" صحيح البخاري

يعني سبق بالخير، شويتين سيدنا عمر حس إن هو يعني ليه ما قبلش اعتذار سيدنا أبو بكر راح رايح سأل عنه قالوا له ده راح للنبي فراح هو كمان للنبي - صلى الله عليه وسلم - فأول ما وصل هناك دخل على النبي وراح حكى له اللي حصل بينه وبين أبو بكر، النبي غضب ووشه احمر وزعل جداً وبدأ لسه بقى كده إيه يعني هيتعامل مع

سيدنا عمر بشدة شوية فأبو بكر قال له لأ يا رسول الله ده أنا اللي كنت ظالم أنا اللي ظلمته يا رسول الله أنا اللي غلظت في حقه فإذا بالنبي -صلى الله عليه وسلم- يقول لعمر ولكل الصحابة "هل أنتم تاركوا لي صاحبي" "إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت، وقال أبو بكر صدق وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي؟ فهل أنتم تاركوا لي صاحبي؟ فما أؤذي بعدها" صحيح البخاري

يعني الحقيقة كانت مواقف جميلة جداً من النبي -صلى الله عليه وسلم- عمره ما كان يبغضب لنفسه أبداً ما كان يبغضب إلا لله، صلّ على حبيبنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذي لم يدع خيراً إلا وقد دلنا عليه ولم يدع شراً إلا وقد حذرنا منه.

أخويا وحبيبي لا تغضب اوعى تغضب، بالغضب هتأخذ قرارات ممكن تدمر حياتك، بالغضب ممكن تفقد كل حاجة، بالغضب ممكن يحصل لك مشاكل في حياتك ماتعرفش تصلحها، امسك نفسك وواعى تغضب.

إزاي نعالج الغضب؟

وأنا هاقول لك عشر وصفات جميلة جداً بفضل الله تعالج بيها الغضب وعمرك ما هتغضب ساعتها بفضل الله - سبحانه وتعالى - تعالى نشوف إزاي نعالج الغضب؟ إزاي مانغضبش؟، عشر حاجات:

رقم ١: استعن بالله..

قول له يا رب استعنت بيبك، يا رب أعني إن أنا ما اغضبش يا رب، يا رب ساعدني إن أنا عمري ما أغضب إلا ليك يا رب، لو غضبت يا رب ما اغضبش إلا ليك، ما اغضبش لنفسي أبداً.. استعن بالله.

رقم ٢: إن انت تتذكر قدرة الله عليك..

لو انت غضبت على إنسان وانتقمت منه أو أذيتته فتذكر إن ربنا أقدر عليك من قدرتك انت على هذا الإنسان ويوم القيامة انت أشد الناس احتياجاً إلى عفو الله وإلى مغفرته.. "ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا يُغْفَرَ لَكُمْ" صححه الألباني

رقم ٣: إن انت تتفكر وتتذكر فضل العفو والمغفرة والحلم وكظم الغيظ..

هتلاقي فضلها عظيم جداً وجميل جداً، فعلشان كدا لازم تتفكر عشان تعلق وتفوز بالأجر العظيم.

رقم ٤: إن انت لما تغضب تسكت..

ده مين اللي قال كدا حبيبك ما تصلي عليه، صلّ عليه -صلى الله عليه وسلم- حديث رواه أحمد بسند صحيح قال -صلى الله عليه وسلم- "إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ" صححه الألباني

انت لو حصل خلاف بينك وبين زوجتك والله الذي لا إله غيره لو حد فيكم غضب فسكت واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم وبعد عن الثاني شوية لحد ما يهدى، الأمور هتبقى زي الفل، إنما لما تقفوا قدام بعض إنت غضبان وهي غضبانه، كلمة منك، كلمة منها، الشيطان بينفخ فيكم انتوا الاتنين علشان كل واحد يقول أسوأ ما عنده هيحصل لا يمكن أن تستمر الحياة بالمنظر ده.

رقم ٥: إنك تتذكر مين اللي وقعك في الغضب ده؟!

هو نفسه الملعون الشيطان إبليس هو اللي وقعك في الغضب، فإنت لابد إن انت يعني علشان في اللحظة دي ترغم أنف الشيطان.. اسكت وما تتكلمش وماتغضبش عشان ترغم أنف الشيطان اللي حاول إنه يخليك تغضب.

رقم ٦: إنك تفكر دايمًا إن الغضب مصيره إلى الندم..

عمرك ما هتغضب إلا ما هتندم لأنك لما تغضب ممكن تسب أو تشتم أو تضرب أو تقتل أو تقول كلمة وحشة أو تطلق أو تعمل أي حاجة أو تزعل الناس اللي حواليك، ففي النهاية إنت لازم هتندم يقينًا، إلا إذا كان الغضب لله - سبحانه وتعالى-.

رقم ٧: إن انت تذكر ربنا سبحانه وتعالى..

قال جل وعل "وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ" الكهف: ٢٤ قال عكرمة: "يعني اذكر ربنا إذا غضبت"، فإذا غضبت اذكر المولى عز وجل فالمولى عز وجل يذهب عنك الغضب بفضل الله - سبحانه وتعالى-.

رقم ٨: إن انت تتحول من الحالة اللي انت عليها للحالة تانية..

يعني إن كنت واقف اقعد، ولو كنت قاعد نام، قال -صلى الله عليه وسلم- كما عند أبي داود وأحمد بإسناد حسن، قال -صلى الله عليه وسلم-: "إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَالْأَفْئِدَةُ فَلْيَضْطَجِعْ" صححه الألباني

يا إما وانت واقف اقعد، لسه ماذهبت الغضب اضطجع، ماذهبت قوم اتمشى، اعمل أي حاجة.

رقم ٩: تتوضأ وتستنشق الماء**رقم ١٠: أن تستعيد بالله من الشيطان الرجيم**

عشر حاجات.. هتستعين بالله، فتذكر قدرة المولى عز وجل عليك، هتفكر في فضل العفو والمغفرة، هتسكت، هتذكر إن الشيطان هو اللي عايز يوقعك في الغضب، فهتستعيد بالله من الشيطان، هتذكر إن الغضب بيؤدي إلى الندم فلن تغضب، هتذكر ربنا -سبحانه وتعالى- فتتحول من حال إلى حال ولو كنت واقف هتقعد ولو كنت قاعد هتنام، وإذا كنت مش متوضي هتقوم تتوضأ، وفي الآخر هتستعيد بالله من الشيطان الرجيم سيذهب عنك الغضب بفضل الله -سبحانه وتعالى-.

فضل وجزاء العفو عن الناس

في المقابل إذا كان النبي نهانا عن الغضب فقد حطنا على العفو وعلى المغفرة وعلى الحلم يقول -صلى الله عليه وسلم- "ليس الشَّدِيدُ بِالصَّرْعَةِ. إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ" صحيح البخاري

وقال -صلى الله عليه وسلم- "وما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلا عزًّا" صحيح مسلم

أنا عارف الناس بتفهم غلط أو أغلب الناس بتفهم غلط، لما بتعفو عن واحد يقول لو مكانش ضعيف مكانش عفا

عني، إنما لو كان يقدر يعمل حاجة كان عملها، سييك من الناس إنت مش بتعامل الناس إنت بتعامل رب الناس - سبحانه وتعالى-، الناس يرضوا عنك أو مايرضوش، الناس يقولوا إنت كويس أو مش كويس، هي الناس رضيت عن ربنا عشان ترضى عنك!

حبيب قلبي دا الكرة الأرضية أربع تخماسها يكفرون بالله؛ ستة مليار ونص: مليار ونص مسلم وخمسة مليار بيكفروا بالله -سبحانه وتعالى-، ويسبوا الله جهارًا نهارًا، أغلب البشر لم يرضوا عن رسول الله هيرضوا عني أنا وانت، سبحان الملك فمحدث هيرضى عنا أبدًا، فانت كل اللي عليك اعمل العمل ده لله، قال -صلى الله عليه وسلم- "وما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلا عزًّا" صحيح مسلم

وقال -صلى الله عليه وسلم- "مَنْ كَتَمَ غِيظًا، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ، حَتَّى يَخْيِرَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ يُزَوِّجُهُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ" صححه الألباني اللي انت عايزه، العدد اللي انت عايزه من الحور العين. قال -صلى الله عليه وسلم- " تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحَاءٌ، فَيُقَالُ أَنْظَرُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحُوا" صحيح مسلم

أجلوا: أنظروا هذين حتى يصلحوا، أنظروا هذين حتى يصلحوا. ولذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- أمتنا عائشة بتوصفه وتقول: "لم يكن رسول الله فاحشًا او متفحشًا ولا سخابًا في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح".

عفو النبي يوم الطائف

بأبي هو وأمي -صلى الله عليه وسلم- وشوف اللي حصل للنبي في يوم الطائف لما راح يدعوهم إلى الله لا يريد مالا ولا يريد جاهًا ولا يريد دنيا ويدعوهم إلى الله فرفضوا دعوة النبي -صلى الله عليه وسلم- وماعملوش كذا ويس قذفوه بالحجارة لحد ما نزت الدماء الشريفة من جسد النبي وألجؤوه إلى حائط وأخذ يدعو دعاءه المعروف "اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس". هوان مين؟ هوان الرسول سيد ولد آدم شوف لما كان بيقول: "إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي" أنا مايهمنيش أي حاجة المهم إن انت تكون راضي عني ورغم ذلك -صلى الله عليه وسلم- بعد ما مشي حوالي خمسة كيلو..

قال النبي "فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابةٍ قد أظلمتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال، لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم عليّ، ثم قال: يا محمد، فقال: ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئًا" صحيح البخاري

والأخشبين جبلان بين مكة والطائف، وبالفعل خرج من ظهر أبي جهل عكرمة بن أبي جهل، ومن ظهر الوليد خالد

بن الوليد.

حلم النبي ورحمته بأهل مكة

وهكذا شوف رحمة النبي! شوف حلم النبي! شوف يخرج من مكة مطرودًا ماذبًا -صلى الله عليه وسلم- وهو يبكي ويقول "والله أنك لأحب البلاد إلى الله ولأحب البلاد إلى رسول الله ولولا أن قومي أخرجوني منك ما خرجت" أن النبي -صلى الله عليه وسلم- نظرَ إلى مَكَّةَ، فقال: **"ما أَطْيَبَكِ من بلدٍ! وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ! ولولا أن قومي أَخْرَجُونِي مِنْكَ ما سَكَنْتُ غَيْرَكَ"**. صححه الألباني

يرجع فاتحًا منتصرًا ويقدر يعلق لهم كلهم المشانق، وإذا به -صلى الله عليه وسلم- ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيرًا أخ كريم وابن أخ كريم" فكان كريمًا -صلى الله عليه وسلم- فقال: اذهبوا فأنتم الطلقاء. يا سلام

موقف علي بن الحسين مع الجارية

شوف علي بن الحسين في يوم من الأيام كان عنده ضيوف، جاءت الجارية بتقديم مشروب ساخن كدا، المشروب نزل على طفل صغير كان لسه مولود لعلي بن الحسين فمات الطفل، زعل جدًا علي بن الحسين -رضي الله عنه وأرضاه- فلسه عايز يتصرف معاها فقالت يا سيدى **"وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ"** قال: **كظمت غيظي**، قالت **وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ** قال: **قد عفوت عنك**، قالت **"وَاللَّهِ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"** آل عمران: ١٣ قال: **أنت حرة لوجه الله**. قد إيه فيه نفوس عالية قوي.

الزبير بن العوام ومعاوية بن أبي سفيان

عايز أختم بمثال رائع قوي، المثال ده عن نفسي بيخلي جسمي يقشعر، مثال عالي قوي قوي.. سيدنا معاوية بن أبي سفيان في يوم من الأيام حصلت مشادة قوي بينه وبين عبد الله بن الزبير -رضي الله عنهم جميعًا-، عبد الله بن الزبير الأرض بتاعته جنب الأرض بتاعة أرض معاوية بن أبي سفيان، فعمال معاوية بن أبي سفيان علشان يوصلوا للأرض بتاعته كان لازم يعدوا من جوه أرض عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن الزبير -رضي الله عنه وأرضاه- كان فيه حده وشدة، فأرسل رسالة صعبة جدًا لمعاوية بن أبي سفيان بيقول له: **"يا ابن آكلة الأكباد"** -اللي هي هند بنت عتبة، اللي هي أم معاوية، اللي هي أكلت جزء من كبدة حمزة بن عبد المطلب -رضي الله عنه وأرضاه- فقال: **"يا ابن آكلة الأكباد إذا وصلت رسالتي فامنع عمالك من أن يدخلوا أرضي وإلا ستري مني سوءًا"**.

كلام كله تهديد وصعب جدًا، فلما وصلت الرسالة لسيدنا معاوية خد الرسالة وقرأها على يزيد بن معاوية قال ماذا تأمر؟ ماذا تقول؟ إيه رأيك في الموضوع ده؟ قال رأيي أن ترسل من يأتيك برقبته -أنا رأيي تبعت واحد يجيبلك رقبته- فقال: **"أولا أدلك على خيرٍ من ذلك وأقرب رحمًا؟"** -أقول لك على حاجة أحلى من ده كله- قال له افضل فأرسل رسالة إلى عبد الله بن الزبير وقال: **"يا ابن حواري رسول الله"**..

شوف الكلام هو قال له **"يا ابن آكلة الأكباد"**، قال له إيه معاوية؟ قال له **"يا ابن حواري رسول الله"** اللي هو الزبير

بن العوام، "يا ابن ذات النطاقين" -اللي هي أسماء بنت أبي بكر- "إذا وصلت رسالتي" -بالله عليك ركز- "إذا وصلت رسالتي فاضمم أرضي إلى أرضك وعمالي إلى عمالك، فوالله لو كانت الدنيا بيني وبينك لآثرتك بها والسلام".

فلما وصلت الرسالة لعبد الله بن الزبير رآها وبكى بكاءً شديداً على تلك الكلمات التي أرسلها إلى معاوية بن أبي سفيان، شوف يا أخي الحلم شوف أد إيه إنسان فعلاً.

"ادْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ" فصلت: ٣٤

"وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ" فصلت: ٣٥

إوعى تنسى وصية النبي

ياما إنسان ممكن ناس تغضب عليه، ناس تؤذيه، ناس تعمل معاه حاجات كثيرة مش كويسة، فلو رد عليهم بنفس أسلوبهم يبقى رضى أخلاقهم وقلدهم وفتحصل عداوة وملهاش نهاية، والخصام عمره ما بينتهي إنما لو قدر إن هو يستوعب كل هذه الأشياء ويحاول بقدر الإمكان يتألف قلوبهم، ويرد رد جميل، ويحاول بقدر الإمكان إنه يستل الخصومة والبغضاء والحدق اللي جوا قلوبهم، هيكون الكسبان بفضل الله -سبحانه وتعالى-.

إوعى تنسى وصية النبي: لا تغضب، لا تغضب مين اللي عايزك تغضب دايمًا على طول الخط عشان تفقد كل حاجة حلوة في حياتك؟ هو الشيطان، إن شاء الله بنتواعد إن احنا ننفذ وصية النبي.

لا تغضب، لا تغضب، لا تغضب ثلاث مرات عشان يكون بكده بفضل الله انتصرنا على الشيطان وجبنا له الضربة القاضية وعملنا لمس أكتاف ومازالت الجولات مفتوحة بفضل الله أسأل الله عز وجل أن ينصرنا على الشيطان.

اللهم ارزقنا نفسًا راضية مطمئنة يا رب العالمين، اللهم جنبنا الغضب يا أرحم الراحمين، اغفر ذنوبنا، استر عيوبنا، تولّ امرنا، أحسن خلاصنا، فك أسرنا، يَمِّن كتابنا، يسّر حسابنا، يسّر على الصراط مرورنا، ارزقنا جميعًا حسن الخاتمة، ارزقنا جميعًا حسن الخاتمة اسقنا من حوض النبي محمد شربة هنيئة مريئة لا نظماً بعدها أبدًا، وأتمم لنا اللذة يا الله بالنظر إلى وجهك الكريم في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أحبكم في الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>